

جمعان الكرت





جمعان الكرت





ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffiusion@hotmail.com
www.alintishar.com
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150

ISBN 978-614-404-372-1

الطبعة الأولى 2013

المحتويات

إهداء

إلى الأنقياء الأوفياء

مقدمة

شعرية قصّ الومضة
بين لعبة الكتابة والأقنعة والمرايا..

تستمد حركة الإبداع الأدبي في شتّى تنويعاتها الأجناسية تجدد أنساقها الجمالية والدلالية ومن ثم التأويلية من دينامية مساءلتها لمنجزها، بإعادة النظر في ماهيته وآليات إنشائه ووظائفه وأشكال تلقيه، قصد جعله في حال تغيّر دائم وتحوّل مستمر، بفعل انخراطه في مذهب التجريب الضارب في مسالك المغامرة الفنية بحثًا عن تحقيق أشكال المغايرة للنموذج السائد ومن ثمّ تجاوزه إلى إنتاج لأنواع كتابة مختلفة تتوفّر على العلامات الدالّة على حداثتها، بفعل ما تحقّق لها من سمات أدَبية منحتها مراسم خصوصيتها.

وتعد القصّة الومضة أحد التنويعات المستحدثة في مشهد الكتابة السردية عامة والقصصية منها خاصّة. استجابة لتسارع إيقاع حياة الفرد في هذا الواقع المعولم، الذي تضافرت فيه عدّة عوامل أسهمت في

انحسار مساحة القراءة للكتاب الورقي، من مثل تنامي الضغوط والالتزامات التي تسم وجود الفرد المعاصر، وتزايد وسائل الاتّصال المتعددة وتضخّم حول إغرائها، بفعل ما تقدمه من أنواع معرفة شملت مختلف مجالات العمل والحياة، وهي العوامل التي دعت الأدباء عامة وكتّاب القصة القصيرة خاصة، إلى إعادة النظر في هذا الجنس الأدبي، بتحويل مسلّماته الجمالية على صعيد الكتابة إلى مساءلات طالت هوية القصة القصيرة الأجناسية: إستراتيجية كتابة ووظيفة إنشاء، وأفق تلقّ، في زمن سريع الإيقاع، ما فتئت تتقلص فيه سلطة إغراء الكتاب الورقي وغواية عملية القراءة.

وهي المساءلات التي أنتجت ظهور نوع: القصّة الومضة، الذي يختزل إلى المدى مساحة كتابة القصة القصيرة، ليتميّز بكثافته القصوى في إنشائية سرده حيث تُعبّر القليل من الكلِم عن فيض من الدلالة، فتكون بلاغة بيانه من كثافة كلِمه الدلالية، رغم ضُمور مساحة كتابته وتشكيله البصري على بياض الورق كتابة بياض تساهم هي الأخرى في رفد القصة الومضة سمات من الغنى الجمالي والدلالي.

(بوارق) للقاص جمعان الكرت، نموذج دالّ

على تجريبه هذا النوع المستحدث من الكتابة القصصية، مما يشكل انعطافة نوعية في مسيرته الأدبية، دالّة على وعيه، وأن جوهر الإبداع سؤال متجدّد، وكأن مدار التجديد تجريب مغامر باحث عن المغايرة للسائد وأن بلاغة القصّ في إيجاز الكلم وتكثيف دلالته، وكأن حداثة النص تجاوز واختلاف. اختراق وإضافة خلخلة وبناء، حالة كتابة قلقة تمارس على رمال متحركة كثافة إنشاء أولى علاماتها الدالة عتبات عناوين نصّية، وردت في صيغ مفردة، مختصرة، متمنّعة دلاليًا على متلقيها بفعل ما يكتنفها من غموض، راجع إلى كثافة ظلالها الإيحائية، خاصة، وقد مثلت المبتدأ/ الفاتحة لكي تمثل المتون الحكائية للقصص/الومضات أخبارها، من مثل تضاؤل ـ تماثل ـ سقوط ـ احتراق ـ فراغ ـ وجع ـ تماس ـ جيم ـ فقدان ـ لهاث ـ تشظي ـ حذر ـ نافذة ـ هي فتنة السرد تمارسها الذات الكاتبة من خلال ذات ساردة تبدو قناعًا شفيفًا دالًا . . . لإغواء المتلقي حتى يقبل على ممارسة لذة القراءة لنصوص قصصية أكثر لأن تكون ومضات بيان عبر أفانين كَلِم، تقوم على التلميح دون التصريح، وعلى الإيحاء دون الإعلان، ممّا وسمَها الغموض الشفيف الذي لا يُدرك تخوم التعتيم، إلاّ في نماذج نصّية قليلة، مثل تقبيل ـ تجربة أجزاء ـ

توازن ـ حيث تتداخل التخوم بين الواقع والتخيّل فتغيم الرؤية ويعسر التأويل بعد التباس معالم الأفق.

قصص ومضات اختُزِلت فيها جغرافية المكان إلى مؤشرات مكثفة، تستمد المفيد من سمات شعريتها الجمالية والدلالية، من ثراء التقاطبات التي تنبني عليها الأنساق وأبرزها، المدينة: فضاءاتها فن قيمي، سلوكي، ثقافي والريف/ القرية، فضاء أصالة انتماء إلى الأرض والناس وعنوان هوّية دالّة على الوفاء للعراقة عادات وتقاليد وأعراف وضوابط بيئة وأخلاق، والداخل/ المحلي السعودي والخارج: بلاد الربيع العربي، والانغلاق، البيوت ـ المكاتب ـ الغرف ـ والانفتاح الشوارع، الارتفاع، الجبل والانخفاض الهاوية واليابسة والماء: البحر ـ النيل الهطل، ويتوّج كل هذه التقاطات تقاطب الكون، الأرض والسماء.

ويقابل هذا التنوع المكثف في جغرافية المكان وبنيتها التقاطبية تركيز في زمن الحكي المستعاد، وهو الراهن، وقد تحول إلى ماض قريب، ليستقرّ في ثنايا الذاكرة، أو بالأحرى الذاكرات الفردية للسارد/ قناع الذات الكاتبة والجماعية للمجتمع السعودي محليًا ولبلاد الربيع العربي عربيًا / إقليميًا. ممّا يعلّل هيمنة

الزمن التذكّري على الخطابين الراوي والمروي في آن، ليجعل من مجمل القصص ومضات ذاكرة متنوعة ألقها في عنفوان تذكرها لا في مسارب نسيانها. وهي ذاكرة الكاتب وجيله تستعيد مشاهد واقعه وتعيد تشكيلها في ارتباكات مساراته وخياراته كما في مواطن خسرانه لأكثر من رهان على الحياة كما على الوطن والتاريخ.

هي كثافة ذاكرة مكان وزمان تؤثثها ذاكرة ذات كاتبة تستعير لها ذاته ساردة، معبر قناعًا شفيفًا، حتى تحول حكي الشخوص المنقضي في الزمان والمكان، من النفوس إلى النصوص ومن الكيان إلى البيان وهي شخوص تكشف الذات الساردة/الكاتبة عن صور تهافتها القيمي والسلوكي والثقافي والفكري والاجتماعي في الواقع المعاصر بسبب مد القيم النفعية مقابل انحسار القيم الأصلية.

كما تُعرّي ازدواجية كياناتها وما تعكسه من أشكال تناقض بين ما تعتقده وما تمارسه، ما تقوله وما تفعله، ما تبطنه وما تظهره. وهي شخصيات تتعدّد أشكال عطبها العاطفي واختلالها الاجتماعي وانفصامها الفكري وسقوطها السياسي ممّا يعلّل تشظي أنساق وجودها حيث تُمثّل الفوضى نظام حياتها، والتهافت في

شتى صور سماتها الخلقية والسلوكية بعد أن شوّهت القيم النفعية بوصوليتها وانتهازيتها واستغلالها، ما كانت تتوفّر عليه من قيم أصلية فكان انصياع حالاتها دالّة على الكثير من نماذجها المأزومة والمعطوبة وفئاتها المستكينة القانعة، مما يعلّل صور اغترابها عن الذات والمجتمع والوطن، الذي تبحث عنه فلا تجده في جغرافيا المكان والتاريخ، فتتخضم أزمة هويتها وقد غامت الرؤية.

وانسد الأفق كما في نصّ «ضياع»: في المطار وجدوه حائرًا سألوه: مابك؟ قال: لم أعثر على الوطن وقد كشفت عن صور هذي الشخصيات الإشكالية سواء في علاقاتها بذواتها أو بالآخر / المجتمع والوجود، أسئلة المتن الحكائي لتلك القصص الومضات: الذاتية منها والاجتماعية والسياسية والذهنية والوجودية حيث يمثّل القصّ ملتقى هذه المدارات في صور تجاورها وتحاورها وتجادلها. وجميعها تعكس شواغل الذات الكاتبة المُؤرِقة والمُحرِقة ومنظوراتها لها ومواقفها منها، مما يؤكد عمق تفاعلها مع إشكاليات واقعها المأزوم وإنسانه المعطوب في أكثر من صورة وجود ومنحى كيان. فالقضايا المحلية الاجتماعية لواقع الكاتب المحلّي تشغل الحيّز المهم من مساحات قصصه وأسئلة

متونها الحكائية، مما يمثل مؤشرًا دالًا على انخراطه ضمن مذهب واقعي في الكتابة القصصية ينزع إلى أفانين الإيحاء في رسم صور اختلالات واقعه المحلي وأشكال تهافت قيم إنسانه وسلوكاته، سواء في علاقاته بذاته، وفي تعامله بالآخر حيث هيمنت القيم المادية النفعية على القيم الروحية الأصلية واحتدت صور الصراع بين العقل الحكمة والمال السلطة واستشرت مظاهر الفساد الخلقي بين مختلف الفئات لشيوع الحسد والنفاق والتملق والمحسوبية والانتهازية والدسيسة وانعدام الضمير وتضخم التباهي والنرجسية وتعمق الهوة بين الفئات الاجتماعية وارتفاع إيقاع الفرد أنانية مما أسهم في تأزيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض مما أنتج تشظي المنظومة الاجتماعية وتهاوي أنساقها في شتى مجالات العمل والحياة، في الإدارة كما في الثقافة، في البيوت كما في خارجها، في العلاقات الخاصة والعامة على حدّ سواء وهي صور عطب واقع اجتماعي تكشف عن عطب كيانات الأفراد، بفعل خسرانها الرهان، وأكثر على الحياة، مما يعلل عطب علاقاتها مع بعضها البعض، من مثل عطب العلاقة بين الرجل والمرأة، وقد تكرر في أكثر من قصة ومضة، كما في قصة شفافية:

قال: أحبك.
قالت: وأنا كذلك.

قال: يضيع القمر بين طلعته

قالت: أشكرك

قال: لا شمس إلا شمس وجهك

قالت: كفاية نفاق.

ولا يكتفي الكاتب بالكشف عن مظاهر التهافت الاجتماعي سلوكيات وعلاقات بل يعمد إلى نقدها في أسلوب مفارقة دال على موقفه الرافض لها والمدين والمتطلع إلى نسيج اجتماعي أكثر نقاء وتناغمًا.

وقد شغلت السياسة سؤالًا مركزيًا ضمن أسئلة المتن الحكائي القصصي مما ينهض مؤشرًا دالًا على تمثيلهما أساسيًا لذات الكاتب، الذي يثير قضايا التزوير في الانتخابات والتمسك بالكراسي، وغياب الحرية بفعل مصادرة الرأي المختلف والموقف المفارق، وتدني درجة الوعي السياسي في مجتمعه حيث يفضل رغيف الخبز على أفق الحرية مما يجعل الوطن يخسر رهانه على التاريخ، بعد أن خسر الفرد رهانه على

الخياة. فتكون إدانة الكاتب لواقع المصادرة لصور الحرية وما يقاربه من صور عجز عن الفعل.... الموجود وتكريسًا لأساليب طاعة مشوهة، تعمق الإحساس بالاغتراب بفعل فقدان الوطن وإكسير الحياة الحرية كما في قصة «القفص».

جاءت نشرة الأخبار أرهفت أذني

سمعت المذيع يقُول: الخبز مقابل الحرية

أطللت من النافذة

المتظاهرون بصوت واحد

لا للحرية نعم للخبز

دخلت القفص.

ويحمد الكاتب مقابل موقفه المدين لغياب الإدارة إلى الاحتفال بها، بعد أن تجسدت في ثورات الربيع العربي مما جعل الهم السياسي للذات الكاتبة يتجاوز حدود المحلية إلى الإقليمية التي تشهد زخم تحولات تعدد آفاق واقع جديد.

وقد مثل تهافت الواقعين الثقافي والإعلامي شاغلًا مهمًا للذات الكاتبة، التي تعمد إلى الكشف عن الاختلالات التي تسم كليهما، والناجمة عن تكريس الأشكال الرقابة والوصاية على الفكر والإبداع اللذين يحملان سمات الاختلاف عن السائد من المنظورات والمواقف، وصياغة الموقف المدين لهما في أسلوب مفارقة تسمها السخرية القائمة في الكثير من الأحيان ذلك لأن الكاتب يعتقد ألا ثقافة منتجة في غياب مناخات الحرية ومثول الآخر المختلف.

ويعلل تهافت الوجود المعارض في بعده المحلي تصوير الكاتب أزمة إنسان مجتمعه في شتى صورها وانعكاساتها السلبية حيث يُركّز على سؤال الهوية والانتماء بفعل تعمق ضياع ذاك الإنسان وتضخم إحساسه والاغتراب داخل وطنه وبين أفراد مجتمعه وهو اغتراب يتجاوز الجغرافيا إلى التاريخ فالمصير وقد غامت الرؤية وغاب الأفق في واقع يتراكم فيه جديد العلاقات وتنحسر مساحات الأصيل من القيم، مثلما تصوّر ذاك قصة الومضة «عوز» حين قررت مصافحة وجوه الآخرين في هذا الصباح وابتسامة نسيت لأنني لا أمتلك نقودًا ولذلك فعندما كتبت الذات الكاتبة عن الحب صورت عطبة عاطفية إنسانية في واقع معولم تشيأ

فيها الإنسان بفعل هيمنة القيم النفعية، مما يعلل لواذ الكاتب بذاكرته الطفولية يستمد ألق وجود مختلف، يصور وجع حنين لذيذ إلى خبز الأم ودفء الأسرة وإلى طفولته في نقائها كما في تلقائيتها وذلك بديلًا لواقع متهافت، تشوهت فيه صورة إنسانه إذ تشيأ فلم تعد تحتملها حتى المرايا، مثلما تجسد ذلك القصة الومضة «صفعة» وقف أمام المرآة متأملًا وجهه.

صفعته المرآة

تهشم وجهه وتناثر مشكلًا لوحة ضبابية

اختيرت كأجمل لوحة تشكيلية.

ويمثل العصائبي ملاذًا آخر ينضاف إلى ملاذ الذاكرة الطفولية، حيث يجسد ويسعى من خلاله الكاتب إلى التعبير عن لا معقولية الأشكال تبدو لا معقولة تتجسد ذاك الحال العصائبي الذي وسم عددًا من الأقاصيص من مثل «سارق» وأجزاء «وإدانة» وفقدان، وعناد، وتجربة، حيث تلتبس التخوم بين الواقع والخيال، المرجعي والأسطوري، النظام والفوضى، المنطق واللامنطق، المعقول واللامعقول.

وهي التقاطعات التي ينبني عليها عوالم العجيب، وتنهض مؤشرات دالة على إحساس الكاتب وانغلاق الأفق فكان الارتحال إلى دنيا الواقع إلى عوالم المتخيل العصائبي، بسيل خلاص من كل حالات التأزم الناجمة عن أشكال تهافت واقعه في شتى مجالاته وتشيؤ إنسانه، مما يعلل المنظور المتشائم الذي وسم الخطاب السردي لمجمل القصص الومضات وقد غلفته سخرية قائمة على تقنية المفارق التي تخيب أفق انتظار المتلقي سواء وردت في أقاصيص سردية أم في أخرى حوارية، استدعى لها الكاتب تقنية الحوار المسرحي لا على كامل مساردها مما جعلها تمثل نوعًا من المشاهد المسرحية الحركية بين طرفين يقوم حوارهما على الاختلاف لا الاتفاق، وعلى الصراع لا التناغم، وعلى المراوغة لا المصارحة. وهي أقاصيص ومضة حوارية يتولى نقل حواراتها السارد معلوم هو الرمز الشفيف للذات الكاتبة، والذي يهيمن على الخطاب الراوي في صيغة ضمائر الغياب، ليتحول إلى سارد مشارك في عدد آخر من الأقاصيص «الومضة» يشغل مساحة حضور مهمة ضمن الحطاب المروي ذات ساردة وشخصية سردية في آن، في صيغ ضمائر المتكلم والمخاطب، حيث يتوجه إلى المتلقي القارىء بالخطاب ليجعله

عنصرًا فاعلًا ومنتجًا للحكي داخل الحكاية بعد أن كان دوره خارجها يقتصر على تلقيها واستهلاكها مثلما تجسد ذلك القصص الومضة حين وحين وخطيئتان وزيادة وغيرها إنه السرد ينفتح على آفاق من التعدد الصوتي في الخطابين الراوي والمروي ومن صور فتنة المتخيل إذ تتعدد مراجعها ومسالكها وأبعادها الجمالية والدلالية في لعبة كتابة، تسمها المفارقة في اللغة تنزاح من الدلالة التصريحية إلى الدلالة الحافة الإيحائية وفي عالم الشخوص والأحداث والمواقف. صور مفارقة تمتلك بلاغتها من عمق وعي الكاتب بمفارقات الواقع المحلي والاقليمي وقدرته على تحويلها من المعيش والمعايش إلى المدون والمقروء عبر لغة تمتلك عنف متخيل كاتبها والناجم عن صور عنف عباراتها في الكثير من القص الومضة من عنف واقعة، وهو ما جسدته القصة الومضة حقيقة وجع للمدن أرصفة تعرفها جميع الأحذية

والأحذية تعرف أيضًا جميع الأوجاع

وحتى تضمن ألا يعرف أحد وجعه عليه أن يمشي بل حذاء.

يقوم حوارهما على الاختلاف لا الاتفاق وعلى

الصراع لا الوئام وعلى المراوغة لا المصارحة وهي أقاصيص ومضة حوارية يتولى نقل حواراتها شخصياتها سارد معلوم رمز شفيف للذات الكاتبة والذي يهيمن على الخطاب الروائي في صيغة ضمائر الخطاب الغياب إلا أن الذات الساردة تتحول في أقاصيص أخرى إلى شخصية من شخصيات الحكي تسهم في إنتاج الخطاب المروي، في صيغ ضمائر المتكلم لتدلل بذلك على مساحة مهمة تشغلها في نسيج الحكاية هو تنوع سراد الحكي في الخطاب الراوي وتنوع أصوات الحكي في الخطاب المروي، تنجزها شخصيات تبقى تدور في فلك الشخصية المركزية للذات الكاتبة، مما يعلل سمة التذويت التي ميزت الخطاب السردي لمجمل الأقاصيص الومضة حيث التي ترجع إيقاع تلك الذات في مختلف حالاتها بوحًا لا تصريحًا يتماس أحيانًا مع الكلام المعاش في عدد من المقاطع القصصية لتكون الومضات ومضات ذات فردية الذات الكاتبة تبوح لأوجاع كيانها وومضات ذات جماعية تكشف عنها تلك الذات الكاتبة لتغري صور تهافتها بقصد إدانتها وومضات ذات إنسانية ترسم صور الإنسان المعاصر المأزوم في هذا الواقع المعولم الذي ارتفع فيه نسق

تشييء هذا الإنسان الذي ما فتىء يفقد الكثير من إشراق إنسانيته وألق كيانه في هذا الوجود.

(بوارق) ومضات قص تستمد أدبيتها من كثافة عوالمها الجمالية وآفاقها التأويلية وهي تمارس غواية الحكي والقليل من الكلم وفتنة التخيل والكثير من أفانين العبارة وسحر الحكاية وآفاق تأويلية منفتحة إلى المدى هي بلاغة القص في اقتصاد الكلمة وهي بلاغة الكتابة في اختزال مساحة الحرف. لكي يبقى البياض تلك الكتابة الأجمل التي لم تُرسم ولكي تكون الحكاية الأجمل هي تلك التي لم تحك بعد. والماثلة في ذاكرة النسيان وفي تلك الذاكرة التي تمارس لعبة التناسي. حتى لا تكون الإفاقة على تهافت الوجود المعاصر وإنسانه صادمة أكثر للكيان.

أ.د بوشوشة بن جمعة
مكة المكرمة ـ 8/6/1433هـ
الموافق 29/أبريل 2012م

أرزاق

أثناء سيرهم تبدّى لهم قطيع من الأبقار تناثرت على سفح ربوة على شكل الجواهر الحمراء، قال أحدهم: أنتم ممّن رغبتم أن نأتي إلى هذا المكان المملّ، حيث لا يعيش سوى هذه الأبقار، ردّ الآخر متأوهًا ليتني كنت اصطحبت بندقيتي لأصطاد أكثرها لحمًا وشحمًا، لنملأ بطوننا من لحمها المشوي اللذيذ، فيما كان ثالثهم يجول ببصره في مساحة المكان، وقال: لقطات لا تتفوت ياخسارة نسيت الكاميرا!، وظل الرابع صامتًا قبل أن يلتفت الثلاثة نحوه، وقد تبدّت علامات الدهشة على وجوههم بسبب صمته، خصوصًا في مثل هذه اللحظات، إلا أنّه أدرك ما يفكرون فيه، فقطع الصمت بقوله: سوف نُسيّج المكان كي لا نفقد منها شيئًا. ضرب الجميع خيامهم على تلّه صغيرة، وبعد سنوات تميز أحدهم في تقديم ألبومات يستعرض

فيها صور الأبقار، أما الآخر فقد فتح مطعمًا للشواء، وثالثهم بنى منزله على ناصية الطريق، وقد رفع لوحة نيون كتب عليها «استيراد وتصدير»، أما الرابع فكان يهيم في الشوارع محاولًا طرد الملل الذي أصابه.

تماثل

شقّ صوتها سكون الليل.. نهض طفلها مفزوعًا.. يشاهد أمه تمسك برأسها وهي تتلوى داخل الغرفة.. جسد ستيني مسجّى على السرير.. يغطّي نصفه الأسفل شرشف أبيض.. وجهه يشي بابتسامة ذابلة.. اقتربت الناحية من النافذة المفتوحة.. زاد صراخها.. الطفل كان مندهشًا.. ما الذي دفع أمه لتنتحب؟ والده ككل يوم نائم على السرير ذاته.. اندفع الطفل تلقائيًا خلف أمه.. شاركها في معزوفة البكاء.. دقائق وصوت خطوات حثيثة تنهب سلالم المنزل.. رجال ونساء تعلو وجوههم الدهشة.. سمع أحد الوالجين الغرفة.. يقول بصوت متوتر: اهدئي يا امرأة.. اهدئي.. اذكري الله. ردّد الجميع إنّا لله وإنا إليه راجعون.. وقف المتحدث إلى جوار السرير.. مرّر يده بهدوء على وجه المسجّى أطفأ وميضًا كان ينبعث من

عينيه.. تشبّث الطفل بثوب أمه. وأدار رأسه مدقّقًا
النظر في الموجودين الذين تحلقوا حول سرير
والده.. أمه تنحت جانبًا.. اقتعدت ركنًا بعيدًا..
اقترب الطفل منها تحسّس بيديه جسدها المرتعش..
طوح برأسه في حجرها.. رأى شموسًا..
وأمطارًا.. ورمالًا.. وجبالًا.. وسمع رعودًا.
نهض مفزوعًا.. وجد نفسه ممدّدًا على السرير..
جسده مغطّى بشرشف أبيض.. وقتها كانت تتقاطر
إلى أذنيه آيات من سورة الرحمن، لم ير أحدًا
حوله.. لم يسمع صراخًا.. النافذة كانت مغلقة..
شعر بأن ثمة قوة خفيه تدفع جفنيه ليغلقهما.. لم
يدر بعدها ماذا حدث؟!

توازن

انقطعت سبل الخروج من الجزيرة النائية، بقي اثنان هو وأنا، اختلّ توازن القوى، كان تابعًا لي لأنني كنت مصدر المال والحكمة، وبعد أن انعزلنا في الجزيرة المليئة بالأشجار والأحراش والسباع، امتثلت لأوامره، عضلاته المفتولة سبّبت لي شيئًا من الخوف، إلاّ أنّني ما كنت أتوقّع أن يكون استبداديًا لدرجة الهمجية، ولم أتخيل أيضًا أنني ضعيف إلى درجة الخنوع، إشارة سريعة من سبابته تدفعني لأن أنفذ أوامره دون احتجاج.

مكثنا أيامًا وكانت جميع محاولاتنا للخروج من المأزق فاشلة ليس لأنّنا لا نستطيع إيجاد حل مناسب، ولكن بسبب انفرادية قراراته وتعسفها.

قلت له بعد أن أيقنت ضعفه: لنحدّد الاتجاه أولًا، ما كان يودّ أن يشعرني بحاجته إلى حكمتي، إلّا أنّ صمته وقتئذ كان مؤشّرًا واضحًا لعجزه. فترة

انتقالية عصيبة لتبادل المواقع وأخيرًا انتزعت منه القيادة وبدأ بالفعل ينصاع لما أقول وأفعل.. ربّما كان لموقفي الشجاع بقتل الذئب، في حين استثمر عضلاته لتسلق الشجرة. بعدها قلت اقطع جذوع الأشجار واصنع لنا قاربًا، وبدأ يعمل دون تردّد، ما إن اكتمل القارب حتى أمرته أيضًا بدفعه إلى الماء بعد أن استقر القارب على سطح الماء، منحني المجداف ليراقبني بملامح صارمة.

نشوة

حاصرته الفلاشات من كلّ الجوانب، شعر بالنشوة وهو يتحدث بإسهاب عن الحرية، العدالة، الديمقراطية، امتدّ دويّ التصفيق إلى خارج القاعة خرج منشرحًا إلى قفص حديدي.

استحقاق

قرأ أعضاء اللجنة كلّ الروايات المشاركة في المسابقة

أقرّت اللجنة حجب الجائزة إذ ليس من بين تلك الروايات ما يستحقّ الفوز

انتصر التابو

بعدها مزّق الروائيون القميص.

حروف

بكثير من السعادة اختار حرف الميم ليكون
أوائل أسماء الذكور

وانتقى حرف النون للبنات

ابتهج حين سمع قهقهات محمد، مهند،
وماجد

وشعر بدبيب الفرحة يسري في أوصاله عند
مشاهدة ندى ونرسيان، ونوال

بحنو بالغ مسج شعر نوال

رفّت البهجة في قلبه لحظة رؤية ابتسامة بريئة
تتدفق من فم محمد

تذكر كلام الطبيب لحظة استيقاظه.

لا مجيب

يأتي الصوت كقطعة رخام

إلّا أنّ الأذن كانت مسكونة بأعشاب يابسة

تماهت ذبذبات الصوت في الهواء وتلولبت

لا مجيب!!

مراوغة

دقّت الساعة.. نظر إليها

العقارب في حركة مراوغة

دقّت للمرة الثانية أشاحت وجهها عنه

اكتوت بمماطلته.

حدس وحسد

المرأة أكثر حَدسًا من الرجل

الرجل أكثر حسدًا من المرأة

كان يتساءل: هل هذا صحيح؟

حنين

هل تتوقّع أن تجد رغيف خبز ألذّ من الخبز
الذي عجنته أمّك؟

إذا وجدت خبزًا مماثلًا في الطعم عليك
بتقبيل اليد التي عجنت وخبزت وقدّمت الرغيف،
حتمًا لن تكون غير يَدي أمك...

حين وحين

حين يَنْهرُك والدُك تذكر البرق

حين تضحَك أمُّك تذكر الحَليب

حين تبتسم زوجتك تذكر المَرَايا

وحين تشاهد المُتْعَبين تذكر الأُغْنِيات

وحين تبتئسُ تذكر المَطَر

فالبرقُ زائل والمرايا قابلة للتهشّم، والمطر حتمًا سيتوقّف، أمّا الحليب تجده في مسامّات جِلدك ورُخَام عمرك

لا تنس الاستماع إلى أغنيات المُتْعَبين.

إعلان

من يرغب في التَرَشُح لعضوية المجلس البلدي
لابدّ أن تتوافر فيه ثلاثة شروط:

الأمانة

الإخلاصُ

الوطنية الصادقة

المجلس تشكَّل، الوطن يتثاءب.

أ، ج، دارة

أصرّ كُلٌّ واحد منهم أنّه الأجدر بالدارة

قال الأول أنا الممارس، صاحب الخِبرة والخدمة

ردّ الثاني بأنّ ذلك غير كاف

فالتخطيط والمهارة شرطان أساسيان

ضحك الثالث وبسخرية قال: أَمَا تُدركان بأنّ الزمن، زمن قدرات خصوصًا في مجال التقنيات

بعد جدل اتّفقوا على التصويت حاز كلّ منهم صوتًا واحدًا، بعدها خرج الثلاثة من أبواب متفرّقة.

سقوط

يظنّ أنّه قادر على زحزحة الأرض، استمرّ به الظنّ، ليس عند هذا المستوى، بل يظنّ أنّ الناس كلّ الناس مشغولون به.

دخل المجلس.. واستمرّ يثرثر بشهوانية، وأثناء ثرثرته التفت يمينًا فرأى جدارًا أملس تعلوه قتامة، عندها حرّك رأسه إلى الجهة الأخرى ليشاهد مرآة صقيلة. دقّق النظر في المرآة ليتأكد أن ليس هناك اختلاف بين الجسد الممتلئ، وبين ذلك المسكين الذي تعود السير في طرقات القرية بثياب مهترئة وسقوط من الذاكرة.

اختيار

الكادحون، هم الجالسون على الكراسي
أَلَمْ تسمع الحكيمَ الذي يقول
بأنك سجين حتى لو تسنّمت الكرسي
الحرية والكرسي نقيضان
عليك بأحدهما.

معرفة

يتعلم الجنين كيف يتنفَّسُ

فلو فقد المعرفة

فسوف يُولد بلا رئتين.

وجع

للمدن أرصفةٌ تعرفها جميع الأحذية

والأحذيةُ تعرف أيضًا جميع الأوجاع

وحتّى تَضمن ألا يعرف أحدٌ وجعك عليك أن تمشي بلا حذاء.

هاوية

وجهُ الشّبه بين المرأة والسكر

أن المرأة تحرك الشاي فيصبح حلوًا

أما السكر.. فسوف يقرّبك إلى الهاوية.

بكاء

اللَواتي يَفْرَحن ليلة الدخلة
هنَّ اللَّواتي يَبكين حياتهن. . . !

نافذة

أطلّ من النافذة وقال: ما أجمل الحياة!

أطلّ مرّة ثانية تأوَّه وقال: بئس ما بها!

أطلّ مرّات.. ولم يقل شيئًا...

ضياع

في المطار وجدوه حائرًا

سألوه: ما بك؟

قال: لم أَعثرْ على الوطن.

جغاريخ

تعلَّموا شيئين:

التاريخ والجغرافيا

الجغرافيا هي الأمن.. والتاريخ هو المستقبل.

بؤس

الوسادة الـمُتْخَمَةُ بالديباج غير مُـجْدِيَة أبدًا
لإبعاد الأرق
قطعةُ الـحَجَرِ في أحايين كثيرة أرقُّ وأَنْعم من
الديباج.

مصير

حين همَّ بالسفر وجد سيارة الأجرة تنتظره في المطار. فقد بَوْصَلَة الاتجاه في الطائرة فقد البوصلة بكاملها وحين هبطت الطائرة أراد أن يفكر ويستذكر أثناء ذلك أرغمه المسار الضيق على أن يتجه إلى السجن.

منفرط

الثقة مُفردةٌ ندَّعِيها وحين نُطبِّقها نشك فيمن حولنا وتنفرط الثقة كسبحة خيطها مهترىء حين نرى أنفسنا أحجامًا صغيرة ليست بالفعل، بل لأن الثقة أرادت لنا ذلك.

خطيئتان

استمتع بسماع الموسيقى استمتع أيضًا برؤية البحر ولا تمزج بينهما كي لا يُحسبا عليك خطيئتين.

زيادة

إذا أردت لأفكارك أن تستحمّ عليك بالهواء

فمثلما الطعام يحتاج إلى ملح أيضًا الأفكار
والنبوءات تحتاجان إلى الهواء

زيادة الملح تفسد الطعام وزيادة الهواء تجعل
أفكارك ونبوءاتك معرضة للكساد.

انتصار

كُنتُ أظنُّ أنَّ شخصًا ما يراقبني
فكشفتُ عن لساني وقلمي وقدمي
ولمَّا تبيَّن أنَّني أُشْبه زجاجةً شفافةً
أَهَالوا علي الحجارة.

ولع

تُشير الساعة إلى الثانية عشرة ليلًا
تُشير الساعة إلى الرابعة صباحًا
افتضحَ الصباح
ما زلت أتهجّى حروفَ اسمكِ.

تماس

لا تندهش حين يُضيء المصباح بين أصابعي
فمنذ عام وطاحونة الحبّ تلسع جسدي
تمكّنتْ من إضاءة المصباح ولم أتمكَّن من
إضاءة أصابعي.

انسياق

فِلْمُ سهرة، مباراة، مسابقة، أَلعاب، عَرْضَة شعبية، مسلسل يومي، رغم عدم مشاهدتي لها إلا أنّها كما يقولون شيّقة قلت مثلهم جذّابة.

عوز

حين قرّرت مصافحة وجوه الآخرين في هذا الصباح بابتسامة عريضة نسيت أنني لا امتلك نقودًا .

حطام

كان يومًا صعبًا حين جاء الموظفون ولم يجدوا كرسي المدير بحثوا عنه فوجدوه بين الحطام خارج أسوار المبنى.

تسكع

في اليوم الأوّل

قال الابن لأبيه: أَلَمْ يُجْدِ ما قلت لك!؟

في اليوم الثاني

سار الاثنان في الشارع وهما مسروران

في اليوم الذي يليه

عَلاَ وجه الابن الغضب.. فدفع باب المنزل ليحدث ارتطامًا سمعه المجاورون

اليوم الرابع وجدوا رجلًا أشيب يتسكّع في الشارع.

مواجهة

لم يشعر بنفسه إلاَّ وهو واقف أمام الوزير وجهًا لوجه

تراقصت الكلمات سعادةَ، فضيلةَ، معالي

تلولب اسم الوزير حاف بين أعطاف لسانه

لحظات أغمض عينيه لعلّه يهذِّب كلمات أنيقة تليق بهيبة المكان

فتح جفنيه ولم تصبه الدهشة حين شاهد ظهر الكرسي لمسه فكان باردًا . . .

فريسة

أخفى خنجرًا سامًّا كان مدسوسًا في فمه

استمرَّ ينفث وينفث. . مات الثعبان

والفمُ يبتسم انتظارًا لفريسة أخرى. . .

تهنئة

جلس باسترخاء على الكرسي

تزاحم المهنئون أمام مكتبه

حتَّى وجدوا قفا المدير

قدَّموا التهنئة الحارَّة وهم مبتسمون

وضعها في ظرف بال وقذف به من النافذة.

فتات

وقف في وسط الشارع

وبملعقة صغيرة اغترف من سلَّة مليئة

ليهب للناس حصصهم

في اليوم الثاني

وجدوا السلَّة فارغةً ككرة تتقاذفها الأقدام.

فراغ

حين وقف أمام الناس ليخطب

تذكر وجهه

استمرَّ

ليتردد صدى صوته في قاعة فارغة، أعلن الأهالي فرحتهم بالمطر.

هطل

غرقت مدينتهم، واندسَّت في أحشاء البحر
والفرحة لا تزال مستمرَّة

قرّروا الاتحاد، حين شعروا بالخوف اتّحدوا
إلّا واحدًا انضمُّوا إليه نالوا جميعًا عصا التأديب.

خرس

اجتمعوا في قاعة الانتخاب والفرحة بادية على وجوههم

أَدْلوا انزلقت من تحت إبهام الموظف

خرجوا من القاعة

وأصواتهم تئن. .أصيبت بالخرس.

لُهاث

تدثَّروا بالميدان بسبب الجوع

قال الرئيس: اذهبوا إلى منازلكم الخبزُ ينتظركم

تناهبوا قطع الخبز

فاعل أَحرق حقول الحنطة

تتابعوا في مقطورة يلهثون.

انهماك

وقف أمام طلاَّبه

وقال: أيّهما أغلى رغيف الخبز أم رغيف الحرية؟

فَغَرَ الطلاّب

وانهمكوا يأكلون.

موت الضمير

بقميص أبيض دخل غرفة العمليات

خرج مُمْتَقِعًا

العربة تدفعها الأيدي نحو الخارج

مات الطبيب. ودُفِنَ بتراب انعدام الضمير.

سباق

أثناء سيره في طريق مستقيم

تبادرت إلى ذهنه تلك النظرية

أقصرُ الطرق هو الطريق..

إلّا أنّه فشل في الوصول

غيره سار ملتويًا ونال قصب السبق.

تقبيل

قال للجبل: أما تَحْنِ رأسك لأقبِّلك

نظر إليه الجبل بسخف

ومدَّ له قدمه

واستمرّ يُقبِّلها بعشق كلّ صباح.

موضة

في صالون الحلاقة وفي لحظات الانتظار
شاهد شابًا يقتعد كرسي الحلاق
هذَّب ذقنه
جاء خمسيني. حلق ذقنه بالكامل
ولمَّا جلس على الكرسي، طلب من الحلّاق
أن يحلق جانبًا ويترك الآخر
خرج واتّجه فورًا إلى الحفلة.

نصير

قال العبد لسيِّده: عليك بثلاث نصائح

لا تمشِ وأنت جائع وإذا نمت استلق على ظهرك

وإيَّاك أن تتثاءب أمام زوجتك

رضخ السيد لتلك النصائح، وحين مات نصبوا على قبره لوحة عنوانها نصير العبيد.

نزوة

حين تُوفِّي زوجها

شلها حزن طاغ

ولم تذرف قطرة دمع واحدة

ولم تكشف عن أسنانها البيضاء بضحكة

باعت المنزل قبلت المؤسسة

واستقبلت عشرينيًا في فِيلَّتها الفاخرة.

فاصل

نظر إلى البحر.. شعر بالدُّوَّار كاد يتقيّأ
عطف جسده إلى الجانب الآخر تقيأ
عنَّ له خيط رفيع فاصل بين الماء واليابس
راقه السير عبره لم يشعر بالملل
واصل الغناء أثناء ذلك غشيه النوم أيقظته
الشمس بأناملها اللاسعة تأمّل بعدها.. تأمّل الفراغ
شَعَر بحزن شديد إذ فقد الفاصل.

مراهنة

أُقْسِم إنَّ هذا الأبيض مِلحٌ، قالت لا تحاول إقناعي. . سُكَّر سُكَّر ألا تعرف بِلَوْرَاتِه؟

قال: جلبته من السوق ونقدت البائع

قالت: ليس كل شيء أبيض ملحًا

قال: هيَّا جرِّبي. . راقتها الفكرة وغمست إصبعها في البياض. تذوّقت بدت على ملامحها علامات الاشمئزاز

قال: ألم أقل لك بأنّه سكر.

غضب

حفظ وصيَّة والد

إذا جاء ماشيًا من أمام جاره يلف عينيه بعصابة سوداء

وإذا سمع ضجيجًا ينبعث من جاره يقفل أذنيه

وإذا استجوبه المذيع

قال: لم أر.. لم أسمع.. لم أتكلّم. لم يكترث البتة لما همزه جاره، ونشره عبر الصحف.

ولم تستفزّه سوى صورة واحدة كان وجهه يفيض بابتسامة ندية، هي الوحيدة التي أغضبته.

وفاء

شعر بلذَّة عارمة حين خرج سِرْب عسكري من مكتبته العتيقة

بحفاوة بالغةحيّاهم واحدًا واحدًا

فَرَش لهم منزله

بارك لهم انتصاراتهم

وقبل أن يهمُّوا بالخروج طلب منهم طلبًا صغيرًا

أن يُغِيرُوا مرَّة ثانية.

جثته المنكفئة على الرصيف كانت أوَّلَ شاهد على وفائهم بالعهد.

نَصْب

وقف معلِّم اللغة العربية أمام طلاّبه مفنِّدًا أنواع الخبر

أحد الطلاب سأل: يا أستاذ أيُّهما أسوأ خبر كان أم اسم أنَّ؟ عندها خرج المعلم من الفصل عازمًا عدم العودة مقاطعًا النصب.

سَحْقٌ

كان يظنّ أنَّ الحرية وردةٌ نضِرَةٌ

فراح إلى حدائق القرية

متأملًا متفائلًا

اختار وردة صفراء

راح إلى بيته فوجدها تبكي سحقها بقدمه

واستمرَّ يبحث عن بقية الورود

مات ولم يعثر على شيء...

تجسّس

حطَّ طائر على قصر فَارِهٍ
قُبِض عليه بتهمة التجسّس.

تَكْفِينٌ

تأرجحت الفصول الأربعة على طاولة التلميذ
اختار الربيع
ذابت خارطة الوطن العربي
أما البحار فقد تمَّ الاكتفاء بتكفينها.

سارق

أثناء مكوثه في غرفة بائسة، حاصرته الهموم
نظر حوله وجد جناحين مُهملين لطائر أسطوري..
فكرَّ في التحليق

سكّان المدينة لم يُثِر دهشتهم وجود طائر
يحلِّق في السماء

سؤالهم فقط من سرق الجناحين!؟

ع.ز.ه

فَرِحتْ حين جاء قرار تعيينها معلّمة، استلمت جدولها ووزّعت ابتساماتها، قالت لطالباتها كلامًا أبيض كالحليب

وجدوا دمها ينزُّ مشكّلًا حروفا ثلاثة ع. ز. ه

النهار بكى في بواكير صباحه.

فِقدان

وضع الرسالة في صندوق بائس

كانت الرسالة محمَّلة بالشَّجن

عادت الرسالة باردة

فقدت الوطن.

أحذية

وقف الحاكم أمام حشد كبير

وبنبرات عالية قال:

شارع.. شارع.. زنقة.. زنقة

صفّقت الأحذية

وقف للمرة الثانية والثالثة

وصرخ بصوت عال

بيت بيت.. حجرة حجرة.. فرد فرد

استمرَّت الأحذية تصفِّق تصفق تحوَّلت إلى صاعقة مات الحاكم مصعوقًا

والحشد الكبير يحدِّق في الفراغ.

عبث

أخذ الطفل طبشورة بيضاءَ وعلى وجه الجدار الحجري رسم وجهًا دائريًا وشمسًا بيضاء وأسدل من مركزها خيوطًا تمتد في الفضاء

امتزج اللونان

الشمس كانت تضحك بدون استحياء

أما الوجه الدائري فبدت ملامح الاستغراب على قسمات وجهه.

خداع

قال لحبيبته: أحبك!

قالت: وماذا بعد؟

قال: وأموت فيك

قالت: اختصر

قال: لا يمكن

أن أعيش من دونك

قالت: أأنت متأكد!؟

وفي اليوم الثاني أضاء شمعة جديدة.

جيم

يمكن للمرأة أن تُقاسم الرجل

شريطة أن تستبدلَ الجيم بميم

نصفُ قلب

للرجل قلبان صادق وخادع

وللمرأة نصف قلب

إلا أنها تحتوي قلبيه ليعيش بدونهما حُرًّا.

ثمن

للهواء ثمن. وثمنه أن تتنفَّسه لتعيش وللهوى ثمن أيضًا أن تبكي دون أن تدرك أنك تبكي

والفرق بينهما ضروري.

احتراق

إذا لسع رغيف الحنطة أناملك وأنت تأكله تذكر احتراقه.

حكاية

للبحر حكايةٌ طويلة

تبدأ بالأسماك وتنتهي بالأفلاك وبينهما ملح الحياة.

تنكر

اجتمعوا قرَّروا حملوه

على أكتافهم

حين استقرَّ على الكرسي بصق في وجوههم
وطردهم واحدًا واحدًا.

خُنُقٌ

سأل هل يمكن أن تنمو الثقافة بلا إدارة

أجاب إذا أردت أن تخنقها شكِّل لها إدارة

لماذا الإصرار على خَنق أنفاسها

لأن الثقافة لم تتشكَّل بعدُ

فهي تعيش برئة واحدة

ومع الأسف الرئةُ معطوبة

أعطني ثقافة وخُذِ الإدارة.

سقوط

أجاب عن أسئلة الاختبار

سرد النظريات الإنسانية التي يعرفها

ولم يُسلِّم ورقةَ الإجابة

ليتذكر نظرية تائهة

كان وجهُ الملاحظ يشي بكشف سرِّ الإجابة

بالفعل تذكَّرها إنها نظرية السقوط إلى الأعلى

رسب في الاختبار

ولم يذع اسمه ضمن الناجحين.

مشرط

حزن التوأمان وهما لا يزالان في بطن أمهما تخيَّلا مشرط الطبيب وهو يفصل جسديهما.

نصف حرية

أمّي الوحيدة في العالم التي تعرف الحرية

وتطبِّقها في بيتنا

أبي يصادر كلّ آراء أمي

عشت بنصف حرية

وحمدت الله على ذلك.

فشل

بحثتُ كثيرًا عن مِخدَّة تخفِّف معاناتي من الأرق

تجوَّلت في الأسواق

ارتحلتُ إلى الدُّول

زُرتُ المصحَّات

هممت بالسفر إلى القمر

فشلت في شراء ساعة نوم.

هرس

حين فتل عضلاته ظنَّ أنَّ الذين حوله خافوا واستمرَّ في ممارسة عادته

ذات يوم وجدوا عضلاته تُهْرَسُ مع رجيع الصحف.

الحقيقة

شيء لا يمكن حجبه الحقيقة.

أم عزيز

أحرق بو عزيز جسده

سقطت الأصنام واحدًا تلو الآخر

كيف لو أحرقت أم عزيز جسدها

ماذا تتوقع أن يحدث؟

اللاعدالة

سقط الزعيم.. لم يتوقف النيل

إلاّ أنّ النهر ذاته وقف لِيَلْتَهِمَ فرعون

النيل لم يمارس العدالة.

غزل

قال: وجهكِ قمر

قالت: أنت دِفء الجمر

قال: صوتك بلابل

قالت: ترفُّ أجنحة فراشات قلبي لرؤيتك

قال: شيء واحد لا يعجبني فيك

قالت: أنتَ لا تعجبني.

حسد

في المساء قرَّر إطفاء الحسد

أشرقت الشمس شاهد شخصًا حاملًا حقيبة

قال في نفسه: لماذا الأغبياء أثرياء؟

في مساء اليوم الثاني أعلن إخماد الحريق

وجدوه في الفراش جثة هامدة.

سكتة

أمر الجميع بألَّا يتحدَّثوا في اليوم الواحد
بأكثر من عشر كلمات

زادت حالات السكتة القلبية

عُدِل عن القرار

امتلأت السجون.

شجب

في حوار هادئ

قال: يا جماعة الخير الصمت أفضل أنواع الحوار

في اليوم الذي يليه امتلأت القنوات الفضائية بثرثرة

بعدها أَعْلَنَ شجبه لجميع الصامتين.

هدية

ذات مساء تأمَّل في المرآة

شاهد وجه طفل بريء

مسح البصاق الذي ملأ صفحة وجهه

غضب وكسر المرآة احتفظ بقطعة صغيرة

أهداها إلى زوجته.

فساد

سار رجل في الطريق وجد الفساد بشحمه ولحمه

سأله الرجل: كم عمرك؟

أجاب: سنة!

ضحك الرجل، وقال:

صارحني

ردَّ: هل تفيدك الإجابة؟

قال: لندرجها في موسوعة جينس

سخِر الفساد وقال تأخرتَ كثيرًا.

صفعة

وقف أمام المرآة متأمِّلًا وجهه

صفعته المرآة

تهشَّم وجهه. وتناثر مشكلًا لوحة ضبابية

اختيرت كأجمل لوحة تشكيلية.

استقبال

أثناء تجواله في المتحف تهادت له فكرة

أن يخلع رأسه ليضعه على أحد التماثيل الحجرية

خرج من المتحف برقبة مبتورة

فيما ظل رأسه مبتهجًا باستقباله الرؤوس التي كانت تنادي بربيع أخضر.

اثنان

وقف في حيرة إزاء رسالة استلمها من صندوقه البريدي

المرسل أنا

أصابعه تردَّدت

بتوتر فكَّ الظرف

قرأ أخي أنت

تسرَّب صوت يعرفه إلى أذنه

أصاخ السمع أنا أنت وأنت أنا

حاول أن يتذكر يوم ولادته

اكتشف أنه لم يكن واحدًا.

أجزاء

قرَّر تغيير مقرِّ سكنه

وأثناء ارتحاله لحظ ثلاثة مسارات وقف في مفترق الطرق وقد أصابته حيرة

شعر بالملل، حيث أطال المكوث

استمرّ يفكّر

لم يندهش حين شاهد أجزاء جسده تتخذ مساراتها

لم يندم على اتّخاذ القرار.

بخل

ذات مساء صيفي قال لها: أغمضي عينيك

حين أسبلت جفنيها شاهدت بريقًا أخَّاذًا ابتسمت وقالت: أنتَ عمري

في مساء شتوي قال: هيًّا المسي بأناملك تحسَّست ثمَّةَ شيء ينزلق بين أصابعها لم تقو على الاستمرار في حبس عينيها ندت ابتسامة جذلى

في مساء ربيعي تعمَّدت غمض عينيها سمعت رنين علبة معدنية للتو انفتحت قالت: أنت الدنيا

في مساء خريفي قال: أطلت الغموض حبيبتي

هيا انظري فتحت عينيها ودقّقت النظر لم تر شيئًا

ولما تيقّن أنها حائرة قال: هديتي هذا المساء هي الأجمل والأغلى قالت باندهاش: أين هي؟ أجاب بهدوء: الماثل أمامك

بسخرية ردّت: ما أبخلك.

اختصار

ذات صباح افتقد العجوز عصاه، راح يبحث عنها وجد طفلًا سأله هل عثرت على عصاي التي كنت أتكىء عليها

استغرب الطفل وقال: ما لزوم العصا وأنت تسير دون الحاجة إليها؟ غضب العجوز ليس للردِّ بل لأنّ الطفل حجز مقعدًا كي يختصر الزمن.

المكتوب

شعر بكثير من الحزن لأن الجدران الأربعة تحاصره قرّر تحطيمها.. بدأ بإزالة الجدار الأول ما إن انتهى من الجدار الرابع حتى وجد نفسه محاصرًا بجدران أخرى

ارتشف كامل الكوب ورضي بالمكتوب.

سُلّم

منذ طفولته يخشى صعود السلالم

استمرَّ على هذه الحال

وجد نفسه معزولًا في القاع

صعِد الآخرون.

شفافية

قال : أحبُّكِ

قالت : وأنا كذلك

قال : يضيع القمر أمام طلعتك

قالت : أشكرك

قال : لا شمسَ إلاّ شمس وجهك

قالت : كفاية نفاق .

القفص

جاءت نشرة الأخبار أرهفتُ أُذني

سمعت المُذيع يقول: الخبز مقابل الحرية

أطللت من النافذة

المتظاهرون بصوت واحد

لا للحرية نعم للخبز

دخلت القفص.

ارتداد

بانشراح سردت لي زوجتي حلمها الليلي

أنصت لها

قالت بأن ثمّة تفاحات بيضاء ناضجة

انفرطت من عقد يطوِّق عنقها

لم تدر بأنّي كنت السبب.

إدانة

ضجِرت المرآة من الوجوه المطلّة عليها كلَّ
يوم

استبدلت وجهها بمرآة أخرى ومكثت تراقب

تأكّد لها أنّ جميع من مرّوا يرغبون في تغيير
وجوههم

فكشفت الحقيقة لجميع المرايا

قرّرت بعدها كتابة مذكرة إدانة الوجوه الآدمية
وعدم التعامل معها.

تبعية

أصاب الحروفَ الأبجدية الضجر

اشتبكت في معركة ضارية

وقف حرف الألف محاورًا ومحاولًا إقناع الحروف بالاستمرار في التبعية

وجد معارضة عنيفة خصوصًا من حرف السين

إذ تحجّج بقوله: أنا أوصلت المجهول إلى المعلوم

قال الصاد صدقت وأنا كذلك

استأنف الجدل مرة ثانية

حاولت بعض الحروف أن تضع حلًا مناسبًا

اتفقت على تقديم الياء.

حارس

أخذ الفرشاة وعلبة الألوان وانهمك في رسم لوحة تمثّل ساعة حائط، ما إن انتهى من تحديد إطارها ورسم عقاربها حتى بدأت الساعة تدقّ انصرف التلاميذ في نهاية الحصة السابعة اتجهوا إلى بوّابة مدجّجة تسمّر الرسام كقطعة من حجر.

فقدان

أقاموا له السُّرَادق احتفاء بعودته إلى قريته

ما إن انتهت الحفلة حتَّى راحوا يبحثون عن ألسنتهم.

مرور

طلب منهم معلّمُ التاريخ أن يكتبوا شيئًا عن
الماضي المجيد.. استرسل التلاميذ في إراقة الحبِر
فجأة توقَّفت الأقلام حين مرَّ الموكب.

مداهمة

لعن جميع الشَّماعات فهي السبب في حدوث
الأزمات والحروب والفتن
دهمته فرقة سرِّية ولجأ فورًا إلى أقرب
شمّاعة .

نَزْعٌ

استشرى مرض بين سكّان القرية

اجتمع وجهاؤها ظنّوا أنّ البئر كانت السبب

في مساء حالك. . قررّوا ردم البئر

نزعت القرية من كتب التاريخ.

التهام

تظاهر بأن لديه قدرة فائقة على صيد الأسماك

أخذ مستلزمات الصيد اتجه إلى البحر

عاد في مغرب ذلك اليوم خائبًا

استمرّ على هذه الحال

بعد سنوات اكتشف أنّه يجيد التهام الكتب فقط.

عناد

اهتزَّت الأرض مؤذنة باندماج القارَّات

بقي الماء معاندًا

الهواء يعلن مصالحته للفساد.

ذوبان

ذابت الكلمات كقطعة السكر حين حركت
الملعقة في كوب الشاي.

مائدة

وقف وقال: العصبية داء فتَّاك

نزل من على المنصَّة متَّجهًا صوب مائدة القبيلة.. ليلعق نصيبه.

تضاؤل

تعثَّر وهو يحاول الصعود
صَغُر حجمه حين ارتقى
واختفى عن الأنظار حين حلّق.

حيرة

قلب الرجل يدقُّ أمام المرأة

كيف لو كانت المرأة تملك قلبين.

استمرًّ

ماذا يفعل أثناء دورانه فتح عينيه، ابتأس، أقفلهما ليستمر..

الشرك

وقف في منتصف الطريق، راح يصغي إلى همس الرياح بعد أن عبَّأت أذنه بأشياء لا تَسُرُّ، توجَّس من الاستمرار في السير، ربَّما قدماه تُوصلانه إلى قفار مجهولة. انعطف نحو مسار آخر يظن أنه البديل المناسب، مضى في طريقه، سقط في الشرك.

انسلال

أضواء، مقاعد فاخرة، بخور يعطِّر فضاء القاعة، فلاشات تزيد من وهج المكان، بُشُوت مطرَّزة بالقصب، سوداء «بيج» رمادية ترقّب، اندهاش، حذر، رنين الملاعق تكسر الهدوء المطبق.. ما إن امتلأت البطون حتى انسل من بينهم بهدوء تام إلى سيارته العتيقة، تاركًا وراءه ورقة مملوءة بالفاقة والحزن، وبشتًا رخيصًا لا يتناسب والمكان الفاره.

ندم

ابتهج الجنين لاقتراب موعد إطلاق حريته، زغرد حين استلم كامل الحرية، عاش حياته.. ندم.. تمنَّى لو عاد إلى مملكته الآمنة، لم يعد يحتمل الظلم والاستبداد الذي يعيشه.

انتحار

اقتنى قلمًا

أفرِغَ ما في جوفه

انتاب القلمَ حزنٌ شديدٌ

كل الكلمات الآتية أدلقها بلسانه لم يكن راضيًا عنها

لم يشاطر حزنه أحد

حين مات منتحرًا.

جواب

سأل ما هو الموت؟

تفجَّرت الإجابات

لم تعجبه إلاَّ إجابة واحدة

الموت بوَّابة لحياة جديدة.

تنبؤ

دخل من فُرجة الباب بخطى حثيثة دون أن
يعلم
يتنبَّأ بالأحداث قبل وقوعها
ذات يوم والمجلس عامر بالحضور
قال: الحرب قائمة لا محالة
أصاب الجميع الاندهاش
أضاف بقوله: لا أودُّ أن أكشف أكثر
في اليوم التالي أعلنت القنوات الفضائية
حدوث حرب شرسة
بعدها أضحى وجهُه يملأ شاشات القنوات
يتلقَّى أسئلة المتَّصلين عن المفاجآت التي
تنتظرهم.

ياللي

السيف في يمينه

يثني جذعه مع إيقاع الزير

المشاركون يردّدون قصيدته

سلام ياللي في الخاطر

كاللوز طعمك وفي القلب سكناك

أخذت النشوة الجميع

رقصوا حتى الصباح

صاحبة الحلم وجدت نفسها تُزَف

أكثر ما آلمها أنها لم تكمل القصيدة

انتظرت لترقص وتغني.

حذر

تعهَّد أن يجمع كلَّ الكلمات التي تدْلُقُها الألسن

أخذ سلَّة وانهمك يجمع من بواكير الصباح

حين امتلأت بعد مغرب ذلك اليوم

نثر الكلمات على قارعة الطريق

عازمًا عدم العودة إلى مثل هذا العمل.

أيهما أسبق؟

الكلمات ماتت مخنوقة

الألسن حُبست

وقف متحدِّيًا طلابه

سأله التلميذ أيهما أسبق البيضة أم الدجاجة!؟

ردّ المعلم: الفروج الذي كان داخل البيضة سيأتي ببيضة

اندهش التلاميذ لفطنة معلِّمهم

صفَّقوا

انسلق البيض.

مقاطعة

حين سرق النهار ساعات الليل

بكى وأعلن مقاطعته الضوء.

زرع

حبيبته خرجت خلسة من عباءة الليل
لتزرع وردة في إناء الشمس.

إخلاص

قالت: كم أنا مخلصة لك

ابتهج وراح يملأ أذنيها بكلمات عذبة

في اليوم الثاني

لمح أصابع تشبه أصابعه تترفَّق في احتواء أنامل دقيقة

مسح محاضرتها من زجاجة حياته.

قرار

أراد أن يقذف بكلِّ أوجاعه

صعد الجبل.. تنفَّس ملء رئتيه

بسط ناظريه إلى أفق أوسع

تراخت أوجاعه وضمرت

اتَّجه إلى منزل آخر، قرع الباب.

تشظٍّ

انفجرت أسراره التي كانت مخبَّأة في سحارة الماضي

حاول لملمتها إلاَّ أنَّها تشظَّت وتفرَّعت

أصابه الحزن تناقلت وسائل الإعلام كلَّ ماضيه

زاد حزنه حين شاهد طفلًا يرفع يافتة مكتوب عليها.. لا للخيانة.

ترتيل

استفاق من غيبوبته

بدأ يرتِّل أسماء النساء اللواتي لا يعرفهن

هند، سهى، رباب، حنان

سقط لسانه

حين شاهد امرأة كانت وراء استفاقته.

نسيان

لم يُفسِّر بعد هل هي نشوة أم غفوة؟

حين يجلس في مقدمة الصفوف لمشاهدة مسرحية الحياة

ينتابه شعور غامض..

يخرج دون أن يتذكر شيئًا.. سوى ثمن الحزن.

فتنة

وقف على ضفة الوادي متأمِّلًا

أثناء التأمُّل سمع هُتافًا حادًّا صادِرًا عن حجارة مستديرة وملساء

كان أحد الحاقدين أَيقظ الفتنة

توقَّف الماء الجاري

بكت الأحجار لسوء الظنِّ.

تجربة

أردت أن أجرِّب

قلت: أغلقوا نوافذ الغرفة إلى حين.

ولما فرغ الهواء شعرت بنشوة تطفح من مسامات جلدي

التجربة تسري كما أردت

تعجبت لظهور ديدان نبتت من جسدي.

السيرة الذاتية
(للقاص) جمعان بن علي الكرت



* الاسم جمعان بن علي الكرت.
* البريد الالكتروني .j_karat@hotmail.com
* موقع القاص الالكتروني الخاص .www.alkarat.com
* من مواليد بلدة رغدان بمنطقة الباحة عام 1378هـ.
* أصدر مجموعته القصصية الأولى بعنوان فضة عام 1419هـ.
* أصدر مجموعته القصصية الثانية (عناق) عام 1429هـ.
* أصدر مجموعة قصصية بعنوان (سطور سروية) عام 1430هـ.
* لديه مجموعة قصصية جديدة تحت الطبع
* لديه مخطوط رواية
* له مشاركات في مجال المقالة الأدبية والاجتماعية والقصة القصيرة نشرت في عدد من الصحف والمجلات الأدبية المحلية والعربية والمواقع الالكترونية في داخل الوطن وخارجه.
* له زاوية ثابتة بعنوان (أوراق ملونة) في مجلة الباحة التي تصدر عن الغرفة التجارية.

* استمر يكتب زاوية أسبوعية في صحيفة البلاد لمدة عامين تحت عنوان (ومضات).
* **مدرب معتمد لنشر ثقافة الحوار من مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.**
* له اهتمامات في الكتابة المسرحية منها (على مفترق الطرق، الرمانة الذهبية، المارد والغابة) الأخيرة عرضت في جنادرية عام 1426هـ. وضمن برامج صيف الباحة.
* رئيس تحرير مجلة الوسط التربوي.
* رئيس تحرير مجلة بروق الصادرة عن أدبي الباحة وتُعنى بالإبداع القصصي.
* شارك في إحياء أمسيات قصصية بنادي جدة و الباحة الأدبي وفرع جمعية الثقافة والفنون بالباحة.
* شارك في إحياء أمسية قصصية في مدينة المكلا باليمن.
* ألقى محاضرة بفرع جمعية الثقافة والفنون بالباحة عن (المشهد الثقافي في منطقة الباحة).
* **شارك في إعداد حقيبة تربوية عن الأسس النظرية للإشراف المتنوع (المفهوم الأهداف، المميزات)**
* **حاز درعًا تذكارية بمناسبة فوزه في مسابقة وزارة التربية والتعليم في مجال التاليف المسرحي عام 1421هـ**

نشوة

حاصرته الفلاشات من كلّ الجوانب،شعُر بالنشوة وهو يتحدث بإسهاب عن الحرية،العدالة،الديمق راطية،امتدّ دويّ التصفيق إلى خارج القاعة خرج منشرحا إلى قفص حديدي.

وجع

للمدن أرصفة تعرفها جميع الأحذية.

والأحذية تعرف أيضاً جميع الأوجاع.

وحتى تضمن ألا يعرف أحداً عن وجعك، عليك أن تمشي بلا حذاء.

انتصار

كنت أظن أن شخصاً ماء يراقبني.

فكشفت عن لساني وقلمي وقدمي.

ولما تبيّن أنني أشبه زجاجة شفافة.

أهالوا عليّ الحجارة.

وفاء

شعر بلذة عارمة حين خرج سربٌ عسكري من مكتبته العتيقة.

بحفاوة بالغة حياهم واحداً واحداً.

فرش لهم منزله.

بارك انتصاراتهم.

وقبل أن يهموا بالخروج، طلب طلباً صغيراً.

أن يغيروا مرة ثانية.

جثته المنكفئة على الرصيف، كانت أول شاهد على وفائهم بالعهد.

مداهمة

لعن جميع الشماعات فهي السبب في حدوث الأزمات والحروب والفتن

داهمته فرقة سرية ولجأ فورا إلى أقرب شماعة

فساد

سار رجل في الطريق وجد الفساد بشحمه ولحمه

سأله الرجل كم عمرك؟

أجاب سنة

ضحك الرجل وقال:

صارحني

رد: هل تفيدك الإجابة؟

قال: لندرجها في موسوعة جنسن

سخر الفساد وقال تأخر كثيرا

لهاث

تدثروا بالميدان بسبب الجوع

قال الرئيس: اذهبوا إلى منازلكم الخبز ينتظركم

تناهبوا قطع الخبز

فاعل أحرق حقول الحنطة

تتابعوا في مقطورة يلهثون




ISBN 978-614-404-372-1
9 786144 043721